مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 16–2018 ص ص 49–76.

أ. ثوابتـــي حنـــان
(جامعة محمد لمين دباغين –سطيف)
Email : hanen.hw@hotmail.fr

أ.د مامي زرارقة فيـــروز
(جامعة محمد لمين دباغين –سطيف)
Email : z_fairouz@yahoo.fr

الملخص

لقد أصبحت الكثير من المؤسسات التربوية في الطورين المتوسط و الثانوي ، مسرحاً للكثير من السلوكات العدوانية و العنفية، اللفظية منها و الجسدية و هو ما أثّر على الأداء البيداغوجي للأساتذة و شبكة علاقتهم الاجتماعية مع تلاميذهم و الأولياء و الإدارة في نفس الوقت ،و على استعداداتهم و دافع التلاميذ للتعلم. كما أدى إلى تدني المردود التربوي و التعليمي و التسرب المدرسي.

في هذه الورقة البحثية نحاول تقديم رؤية وصفية للعوامل المؤدية للعنف في الوسط المدرسي و انعكاسات ذلك كله على التلاميذ والوسط المدرسي.

الكلمات المفتاحية: *مشكلات الوسط المدرسي، الوسط المدرسي ، العنف في الوسط المدرسي، الجنوح و الانحراف .*

Abstract

Many middle and high schools have become the scene of various aggressive and offensive behaviors, both verbal and physical, which have affected the educational performance of teachers as well as their social relations with their students, parents and with the administration at the same time.

This had a major impact on the preparation and presentation of lessons on one hand and on the motivation of students to learn on the other hand and also lead to low educational and didactic yielding and to school leaks.

In this article, we try to provide a descriptive view of the different factors leading to violence in schools and their implications for students and the school environment.

Keywords : *the problems of the school environment, the school environment, violence in the school community,*

الاشكالية

شهد النصف الثاني من القرن العشرين نموا متزايدا للأبحاث والدراسات الاجتماعية التي تناولت المدرسة بالدراسة والتحليل، وتمخضت هذه الأبحاث عن ميلاد علم الاجتماع و علم النفس المدرسي الذي يكرس نفسه لدراسة المدرسة، وتقصي أبعادها كظاهرة اجتماعية تربوية.

لقد تكاثفت الأبحاث والدراسات حول المدرسة استجابة موضوعية للتطورات الاجتماعية التي انعكست على بنية المدرسة ووظائفها وعلاقتها مع الوسط الاجتماعي. وفي إطار هذه التطورات بدأت المدرسة تطرح نفسها كإشكالية اجتماعية بالغة الأهمية والتعقيد.

إن المدرسة بخلاف العائلة مؤسسة عامة تخضع لسياسات إدارية ومالية وتربوية وتعليمية معينة، وتعمل من خلال محددات جغرافية وسياسات ثقافية واقتصادية تتصل بطبيعة المجتمع الذي تمثله وتنتمي اليه، لذلك فإن علاقة الطفل بمدرسته تخضع إلى مجموعة كبيرة متداخلة من عوامل وظروف وممارسات تتصل بمؤسسة المدرسة ذاتها،و بمناهجها وفلسفتها التعليمية وسياستها التربوية.

و أضحت الكثير من المؤسسات التربوية– في كل من التعليم المتوسط والثانوي واللتين تتزامنان ومرحلة المراهقة التي يكون فيهما المتعلم في حساسية كبيرة لكل أشكال اللوم والاستهزاء والنقد و لكل الأوامر والنواهي– مسرحا للكثير من السلوكات العدوانية و العنيفة اللفظية منها و الجسدية، وبلغت حد العنف بالسلاح الأبيض المفضي إلى القتل العمدي، وهو ما أثر على صورة وهيبة المحيط المدرسي . وانعكست على الأداء البيداغوجي للأساتذة و شبكة علاقاتهم الاجتماعية مع تلاميذهم والأولياء و الإدارة في نفس الوقت ،أثر على استعدادات ودوافع التلاميذ للتعلم كما أدى إلى تدني المردود التربوي والتعليمي، وبرزت من خلالها ظواهر الغش

والتحايل، إلى جانب النفور من الدراسة، كما نمت عديد المخاوف والانحرافات المدرسية كالتسرب من المدرسة و العنف...وغيرها من الانعكاسات.

فقد كشفت وزارة التربية الوطنية في إحصائيات رسمية موثقة أرقاما مرعبة حول تفشي ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية الأمر الذي بات يهدد المنظومة التعليمية في الجزائر برمتها أمام التزايد الرهيب في حالات العنف في الوسط المدرسي والتي وصلت إلى حدود القتل باستعمال الأسلحة البيضاء والظاهرة لم تعد فقط قصرا على التلاميذ بل تعدت ذلك بالوصول إلى الأساتذة والمديرين والإداريين.

وبغرض الحد من انتشار هذه الظاهرة في الوسط المدرسي أعلنت وزارة التربية الوطنية، عن استحداث خلايا اصغاء لانشغالات ومشاكل التلاميذ على مستوى المدارس و إبرام اتفاقية مع المديرية العامة للأمن الوطني لتوفير الأمن في محيط المؤسسات التربوية لكن لحد الساعة هده الإجراءات ورغم المجهوادات المبذولة من طرف المصالح المختصة لم تضع حدا للظاهرة والحوادث الأخيرة التي عرفتها عدة ولايات و أبشعها حادثة قتل تلميذ بالمتوسط بولاية سكيكدة خير دليل على ذلك الأمر الذي يؤكد على فشل الوزارة في التصدي إلى العنف المدرسي الذي يقابل باستهجان نقابات التربية وجمعيات أولياء التلاميذ والأولياء أنفسهم.

كما أوضحت أنها ستسير على نهج محاربة هذه السلوكات الخطيرة وتعمل جاهدة على تطوير قيم التسامح و التعايش السلمي لدى المتمدرسين، وبلغة الأرقام أعلن عن إحصاء حوالي 40 ألف حالة عنف مدرسي سنويا عبر مختلف المؤسسات التربوية ، و 260ألف حالة عنف في السنوات ال 14 الأخيرة.

كما عمدت الوزارة الوصية إلى تغيير إستراتيجيتها في تسيير هذه الأزمات وذلك للحد من انتشارها الذي ما فتئ يتفاقم يوما بعد يوم حيث صرح إلى أن حوالي 260 ألف حالة عنف تم إحصاءها مابين عامي 2000 و2014 في الوسط المدرسي، وقعت

بين المتمدرسين أنفسهم أو بين الأساتذة و المتمدرسين أو مابين الأساتذة في حد ذاتهم

وفي دراسة تابعة لوزارة التربية الوطنية تمت عبر 400 ثانوية استهدفت حوالي 400 ألف طالب بينت أن 63 بالمائة من التلاميذ يفضلون البقاء في بيوتهم عوض الدراسة في محيط عدائي. وارجع المفتش العام لوزارة التربية الوطنية تفشي الظاهرة إلى المشاكل الاجتماعية التي يواجهها المجتمع الجزائري المرتبطة غالبا بحالات الطلاق و الخلافات العائلية و ذلك عن طريق استخدام العنف الجسدي أو اللفظي."(**الشروق يوم 02 - 02 - 2017**).

ارتكازا على هذه الرؤية تهدف محاولتنا هذه إلى: التعريف بالمدرسة كثاني أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية وما هي أهم المشكلات المنتشرة في هذا الوسط، إلى جانب التعرف على **العوامل المساهمة والمؤدية للعنف في الوسط المدرسي، وما هي انعكاسات ذلك كله على التلميذ والمدرسة،** الأمر الذي جعلها مشكلة تستدعي الوقوف عليها.

أولا –جول مفهوم المدرسة والعنف المدرسي

1– المدرسة

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل، وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطارا كبيرا منها.

لقد تباينت تعريفات المدرسة وتحديداتها بتبيان الاتجاهات النظرية وبتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها .وفي إطار ذلك التنوع النظري يمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي حاولت تحديد مفهوم المدرسة فعرفها البعض :

بأنها :المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا .وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه (**محمد الشناوي وآخرون.2001 ص210**)

وتعرف المدرسة أيضا بأنها :مؤسسة اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، تسمح عن طريق علاقتها التكاملية مع الأسرة بإدماج التلاميذ في المجتمع لتلقينهم القيم والمعايير والمبادئ الكبرى، بالإضافة إلى تزويدهم بأنماط السلوك المقبولة اجتماعيا.(Anne Barrére et Nicolas SEMBEL, 1998, P11)

كماتعرف المدرسة بأنها :المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعًا اجتماعيا ليجعل منهم أعضاء صالحين(**صلاح الدين شروح، 2004، ص72**)

ومن كل ما سبق يمكننا القول أ ن جميع التعريفات الخاصة بالمدرسة تكاد تجمع على أن المدرسة نظام متكامل يتكون من عناصر محددة ومتفاعلة وتمارس أدوار ووظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية، فهي تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، وتعمل على تزويد الطفل بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعلمية والمهنية إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول.

2– العنف والعنف في الوسط المدرسي:

لغة: اشتق مفهوم العنف من الكلمة اللاتينية vis بمعنى القوة، وهي ماضي كلمة fero والتي تعني يحمل، وعليه فإن كلمة عنف تعني حمل القوة أو تعمد ممارستها اتجاه شخص او شيء ما، والعنف بذلك يعني استخدام وسائل القصر والقوة والتهديد لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين.(**مدحت محمد أبو النصر، 2009، ص79**)

وتعرف كلمة عنف :بأنها كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم، وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا، في حين أشارت الموسوعة العلمية (Universals) أن مفهوم العنف يعني كل فعل يمارس من

طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولا أو فعلا، وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية والمعنوية.**(علي عبد القادر الغزالة، 2011، ص9-10)**

كما أنه استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد، هذا الضغط والقوة تنشأ به الفوضى، فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات ما دامت الحقوق غير معترف بها، فتنشر العلاقات العدائية في المجتمع وتنشأ مجموعات أو تكتلات جماعية تنصب عنفا على إرادة الأفراد أو الممتلكات بقصد إخضاع السلطة أو الجماعات الأخرى، وقد تجتمع بين الأسلوبين حتى تصبح إرهابا أكثر عنفا**(علي عبد القادر الغزالة، المرجع السابق. ص12)**

ويعرف العنف أيضا في جانب آخر بأنه استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب والضيق والصياح والثوران، والتي تنتج عن عملية إعاقة أو إحباط تحول دون تحقيق للهدف الذي يسعى غليه الفرد.**(طه عبد العظيم حسين، 2007، ص 18)**

من خلال عرض التعريفات المختلفة نستنتج أن مجملها تلتقي في نقطة واحدة وهي أن العنف عبارة عن إلحاق الأذى بفرد أو جماعة ما، مهما كان نوعه، فهو سلوك إيذائي سواء كان هذا بدنيا أو نفسيا أو معنويا وهو يلحق الضرر بالآخرين أو الممتلكات، فهو ضغط مادي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان، وهو يلحق الأذى بالأفراد أو الممتلكات، وهو لجوء للقوة بقصد إرغام الآخرين على اتخاذ مواقف لا يريدونها. **(سناء محمد سليمان، 2008، ص 25)**

3-تعريف العنف المدرسي: أما العنف المدرسي فهو كل تصرف يصدر عن قصد من قبل بعض التلاميذ يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بزملائهم الآخرين، أو بمعلميهم وممتلكاتهم أو تخريب أو تدمير ممتلكات المدرسة والذي قد يأخذ أشكالا جسدية أو نفسية مثل السخرية والاستهزاء من الفرد مع فرض الآراء بالقوة، أو بعض أشكال

المشاجرات والسلوكيات العشوائية التي ينخرط فيها الطلاب داخل أسوار المدارس والمؤسسات التعليمية. **(إيهاب عيسى المصري، 2004، ص 51)**

ويعرف "العريني" العنف المدرسي بكونه «كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل بالاعتداء بالضرب أو السب وإتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة ويكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة» **(عبدي سميرة، 2010-2011، ص 37)**

اذن.. العنف المدرسي هو تعدي التلميذ أو عدد من التلاميذ على غيره من التلاميذ أو على أحد العاملين بالمدرسة بالقول أو الفعل أو بتخريب ممتلكاتهم الشخصية مما يدفع المتعدي عليه إلى الشكوى أو الالتحاق مع المتعدي، على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة.

ثانيا :أهمية المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

تأخذ المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في سلم التنشئة الاجتماعية للأطفال،وهي الوكالة التي تتولى جانبا هاما في مجال تربية الأطفال معرفيا وسلوكيا ومهنيا. وتتحمل المدرسة وحدها العبء الأكبر في عملية التربية والتعليم، إذ هي الوسيلة التي تنقل بها بعض أجزاء ثقافة المجتمع عبر الأجيال المتعاقبة.

وتكمن أهمية المدرسة في كونها المصنع الذي يعد للمجتمع عناصره البشرية المدربة على أداء أدوارها الاجتماعية لخدمة أهدافه وغاياته**(عدنان الدوري ، ص330)**

وفي إبرازه لأهمية المدرسة يقول جون ديوي John Dewey":" بإمكان المدرسة ":"أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية**(صالح محمد علي أبو جادو، ص224)**

واستنادا إلى العديد من البحوث والدراسات يمكن حوصلة أهمية المدرسة في النقاط التالية:

1–تستطيع المدرسة أن تساهم بفعالية كبيرة في بناء شخصية الطفل بما تهيؤه له من نمو معرفي يتمثل في اكتسابه المعلومات والمعارف المختلفة، ومن نموذج يتمثل في اتساع دائرة أصدقائه وزملائه ومعارفه .وبما تهيؤه له من فرص لإشباع حاجته النفسية في أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية، وهي تساعده على تقبل ذاته وتقبل الآخرين، وفهم ما يحيط به بشكل أفضل.

2–تلعب المدرسة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية السائدة في المجتمع، فهي تعمل على تحقيق الوحدة السياسية والثقافية للمجتمع ككل .فالأطفال ينتمون إلى أسر مختلفة متباينة في مفاهيمها وتصوراتها، والمدرسة هي الوكالة الاجتماعية التي تستطيع أن تحقق لهم التجانس الفكري والثقافي في إطار المجتمع الواحد(**علي أسعد وطفة، 1993 ، ص49)**

3–إن مسؤولية المدرسة لا تقتصر على تلقين التلاميذ النظريات والمعاني والقيم التي ينشدها المجتمع لأن التحصيل النظري لا يكفي لتعديل السلوك والنظرة إلى الأمور والحكم على الأشياء .ففي ميدان تعديل السلوك والاتجاهات والقيم ينبغي أن تتكامل المعرفة والانفعال والممارسة .

4–تكمن أهمية المدرسة في تعزيز كيان المجتمع وسلامته بما في ذلك من تقليص للانحرافات السلوكية وحالات الجنوح، كما تؤكد ذلك الإحصائيات الجنائية التي تبين ضآلة نسبة المجرمين المتعلمين، وارتفاع نسبة المجرمين الأميين وناقصي التعليم حتى ذهب إلى القول المفكر **الفرنسي " فيكتور هوجو "** Victor Hugo**بأ ن فتح مدرسة هو بمثابة إغلاق سجن)**

ثالثا: العوامل المؤدية للعنف في الوسط المدرسي:

هناك عوامل عديدة ترتبط بالعنف المدرسي، عوامل فردية تتعلق بالفرد وعوامل أسرية، وعوامل نفسية وعوامل تتعلق بجماعة الأقران، وعوامل مدرسية ، وحيث أن السلوك العنيف هو تفاعل الفرد مع البيئة، فلا شك أن الخطوة الأولى نحو الوقاية من العنف المدرسي هي فهم العوامل التي تسهم في حدوث العنف،

1–: العوامل الفردية:

وهي عوامل ترتبط بالفرد العنيف ونشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه والتي تدفعه إلى العنف أي أن السلوك العنيف لدى الطلاب قد يكون راجعا إلى البناء النفسي والانفعالي وخصائص الشخصية لديهم ومن بين هذه العوامل ما يلي:

- ارتباط بين السلوك العنيف ومستوى الذكاء والاندفاعية لدى الفرد إذ أن الأطفال الذين يكون مستوى الذكاء منخفض لديهم يكون مستوى الاندفاعية مرتفعا يعانون من الفشل الدراسي.

- ان الطلاب ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية واضطراب نقص الانتباه والمصحوب بالنشاط الزائد، وكذلك الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم والطلاب ذوي المفهوم السلبي في إدراك الذات يكونون أكثر ميلا إلى ممارسة العنف.(

- القدرة على التعامل مع الغضب تلعب دورا ما في زيادة حوادث العنف في المدرسة إذ بعد الغضب من العوامل القوية التي تسهم في حدوث العنف داخل البيئة المدرسية.

- النقص في المهارات المعرفية يكون لديهم صعوبة في تفسير المواقف الاجتماعية ومن ثم عندما يواجهون هذه المواقف يتخذون بسرعة قرارات غير عقلانية وعنيفة.

- إساءة معاملة الطفل وإهماله في الطفولة قد تدفع به إلى العنف في مرحلة المراهقة والرشد، وعلى هذا فإن السلوك العنيف في المدرسة قد يرتبط بمعايشة العنف في المنزل.. **(إيهاب عيسى المصري، مرجع سابق ص 123**

2-العوامل الأسرية:

تلعب الأسرة دور هاما في تشكيل السلوك السوي وغير السوي للطفل ويعتبر السياق الأسري أحد العوامل الهامة التي تسهم في ظهور العنف، داخل المدرسة فالتلميذ حين يأتي إلى المدرسة ولديه الكثير من المشكلات الأسرية قد يجد في المدرسة متنفسا، وقد ينقل العنف داخل الأسرة إلى المدرسة.

- سوء معاملة الطفل في الطفولة ومشاهدة العنف في الأسرة ويتضمن ذلك كون الطفل ضحية أو مشاهدة للعنف المنزلي، فلا شك أن العنف الأسري يسهم في زيادة العنف المدرسي.

- ضعف الرقابة الوالدية وغياب أحد الوالدين عن الأسرة لفترة طويلة حيث أن وجود الآباء في حياة أطفالهم يكون مهما في جعل الأطفال تحت الرقابة الوالدية، فضعف الرقابة والإشراف على سلوك الطفل من خلال الأسرة وترك الحبل على الغارب نتيجة لانشغال الوالدين وعجزهما عن المراقبة والإشراف قد يؤدي بالطفل إلى ممارسة العنف

- حجم الأسرة وبناءها لها علاقة باندماج الطفل في العنف المدرسي فالأسرة الكبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها مقارنة بالأسرة الصغيرة العدد مما يؤثر ذلك على سلوك أطفالها.

نقص مهارات الوالدين وضعف التواصل بين الأسرة والمدرسة خاصة أن الكثير من الآباء يعملون لفترات طويلة خارج المنزل، ولا يتابعون أطفالهم بسبب ضغوط الحياة ومطالب العمل والطلاب يكونون على وعي أنه من الصعب على المدرسة أن تتفاعل مع آبائهم.

سوء الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.

تدني المستوى الثقافي في الأسرة والحي السكني الذي يقع فيه المنزل.

أسلوب التربية الأسرية المستخدم المتمثل في النبذ والتهديد أو التسيب والتدليل.

كثرة المشكلات المنزلية والتفكك الأسري. (ايهاب عيسى المصري ، المرجع السابق، ص 106)

ويشير "باترسون" إلى أنماط التفاعل الأسري التي تساعد على ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء حيث يرى أن الآباء الذين يلجاون إلى العقاب الجسمي الحاد أو الضرب المبرح و التهديد مع أولادهم هم بذلك يدفعونهم إلى الاستجابة بشكل عدواني تجاه المواقف التي يتعرضون لها.

وفي ضوء ما تقدم تسهم العديد من المتغيرات الأسرية في ظهور العنف لدى الأطفال والمراهقين وهذه العوامل تتضمن عنف الآباء في الأسرة تجاه الزوجة أو الأبناء والعقاب الوالدي وإساءة معاملة الأطفال وإهمالهم. (وهكذا فإن البيئة الأسرية المختلفة وظيفيا تعد من العوامل المسؤولة عن ظهور السلوك العنيف والعدواني لدى أفرادها، فالعديد من الأنماط السلوكية السلبية مثل العنف يتعلمها الفرد من البيئة التي يعيش فيها،. **(طه عبد العظيم، المرجع السابق ص 261)**

-3-: العوامل المدرسية:

تعتبر المدرسة عنصرا مهما وفعالا في تنشئة الطفل ونموه نفسيا واجتماعيا وتربويا ولكن هناك ملامح ومتغيرات معينة قد توجد في السياق المدرسي، ولكن تساعد على خلق بيئة غير آمنة تشجع على العنف والعدوان داخل المدرسة، وتتمثل العوامل المدرسية التي تسهم في حدوث العنف داخل المدرسة:

- ارتفاع كثافة الفصول والمناهج الدراسية غير الملائمة ونوع وطبيعة القيادة، إضافة إلى سوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ وتعزيزهم للسلوكيات السلبية التي تصدر عن بعض الطلاب.
- كثرة الواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطلاب وإمكانياتهم، والتي أصبحت تمثل عبء ثقيل على التلاميذ وتؤثر على نموهم وتعرضهم للاضطرابات

وتظهر عليهم أعراض الخوف من الفشل والتعرض للعقاب، ويعانون القلق النفسي فيصبح التلميذ غير مستقر نفسيا.

- عدم توافر الأنشطة المدرسية المختلفة مما يجعل التلاميذ يشعرون بالرتابة والضيق ومن ثم يعبرون عن مشاكلهم من خلال العنف وغيره من هذا إلى جانب غياب القوانين واللوائح والقواعد المدرسية الواضحة التي تحكم سلوك المتمدرسين.

- وقد يكون العنف بين الطلاب أيضا داخل المدرسة بسبب الفروق والاختلافات الثقافية والعرقية والدينية وغيرها، مثلا: قيام الطلاب البيض في المدارس الأمريكية بالسخرية والاستهزاء من الطلاب السود مما يؤدي إلى حدوث العنف بينهم ولقد أشار العديد من الباحثين إلى أن هناك علاقة بين التعصب أو عدم التسامح بين الطلاب والاتجاه نحو العنف.**(طه عبد العظيم. المرجع السابق، ص 270)**

- غياب الأنشطة داخل الفصل الدراسي وعدم السماح للطالب بالتعبير عن مشاعره وعدم الاكتراث به مما يدفعه ذلك إلى العنف لجذب انتباه الآخرين وتفريغ الشحنات الانفعالية المكبوتة لديه، كما أن سلوك العنف داخل المدرسة قد يرجع أيضا غلى أساليب التدريس التقليدية القائمة على التلقين والحفظ دون الاهتمام بتنمية القدرات الإبداعية والابتكارية للطلاب.

- استخدام أسلوب العقاب الصارم في المدرسة وجود مدرسين ذوي اتجاهات عقابية مع الطلاب ونقص الفرص في تعلم وممارسة السلوكيات الإيجابية كالتعاون والإيثار ووجود توقعات وقواعد غير واضحة بخصوص السلوك الملائم في المدرسة، كل ذلك يسهم في حدوث العنف المدرسي.

- الصراعات التي تدور داخل البيئة المدرسية وهذا الصراع يتضمن اختلاف في الأهداف والميول بين فردين أو أكثر، وحيث يوجد طلاب أقوياء وآخرين ضعاف جسميا في المدرسة فإن الطلاب الأقوياء يحاولون التحكم والسيطرة على الطلاب

الآخرين وبالتالي فإن الأكثر قوة يلجؤون إلى العنف في حل صراعاتهم بدلا من اللجوء إلى استجابات وبدائل سلوكية ملائمة أخرى.

- الملل والشؤم والضيق، فالعديد من الطلاب يملون من المدرسة، إما بسبب أن العمل فيها صعب أو أنه سهل جدا، فالملل والشؤم يؤدي إلى العنف المدرسي. **(طه عبد العظيم، المرجع السابق، ص 27)**

4–عوامل متعلقة بالأقران:

إضافة إلى الدور التي تقوم به الأسرة يسهم الانتماء لجماعة الأقران في نمو وتنشئة الطفل والمراهق اجتماعيا ونفسيا، وذلك من خلال إكسابهم أنماط سلوكية جديدة وتعلم مهارات تفاعل جيدة، كما أنهم يجدون في جماعة الأقران فرصة لاختبار ما تعلموه في الأسرة من أنماط سلوكية وقيم اجتماعية.

فعندما يكون الأطفال والمراهقون مقبولين من أقرانهم يكونون أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي والمساندة والتعاطف مع الآخرين، ويكون سلوكهم مقبولا اجتماعيا، ولكن نبذ الأقران يكون له تأثير سلبي وقد يدفع بهم إلى السلوك العدواني. إن الشعور بالغيرة الشديدة من بعض الطلاب في المدرسة بسبب التفوق الأكاديمي أو الرياضي أو حسن المظهر والملبس يعد مصدرا أيضا لزيادة العنف المدرسي، فعندما لا يستطيع الطالب الغيور التحكم والتعامل مع مشاعر الغيرة القوية لديه تجاه بعض زملائه فإنه قد يبدأ في العراك والمشاجرة معهم.**(طه عبد العظيم، المرجع السابق، ص 29)**

-5-: العنف عبر وسائل الإعلام:

هناك سبب آخر للعنف المدرسي وهو عبر وسائل الإعلام، ويرى بعض الباحثين وجود ارتباط بين العنف في وسائل الإعلام المختلفة (البرامج التلفزيونية والأفلام وألعاب الفيديو وغيرها).

وهذا يعني أن الأطفال أو المراهقين على استعداد للاندماج في العنف نتيجة لمشاهدة برامج العنف عبر وسائل الإعلام حيث أن مقدار العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام يكون أكثر مما هو يحدث في الحياة الحقيقية، وهذا العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام قد يؤدي بالأطفال غلى الاعتقاد بأن هو وسيلة لحل المشاكل. **(طه عبد العظيم، المرجع السابق. ص 294)**

-6-عوامل نفسية:

تدل كثير من الدراسات على أن العدوان والعنف يكتسبان بالتعلم اعتمادا على التقليد والمحاكاة، وقد أشارت كثيرا من الدراسات إلى أنه يمكن أن نضيف إلى تلك العوامل الأخرى عوامل نفسية يمكن أن تؤدي بشكل مباشر إلى ظاهرة العنف في المدارس والتي من أهمها ما يلي:

- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي والإخفاق في حب الأبوين والمدرسين له.
- التدخل في الشؤون الخاصة وعدم ثبات السلطة مما يؤدي إلى اختلاط القيم في نظر الطالب.
- الإحباط والفشل المتكرر
- الرغبة في السيطرة والتملك.
- الرغبة في جذب الأنظار.
- الشعور بالملل.
- العناد.

- التعصب.
- الميل إلى الاستعراض أمام الجنس الآخر قد يؤدي إلى استخدام العنف. **(ايهاب عيسى المصري مرجع سبق ذكره، ص 125)**

رابعا: أسباب العنف في الوسط المدرسي:

من أهم الأسباب التي تدفع الطالب إلى العنف داخل المدرسة إلى أن نظام المدرسة بكامله يؤثر بشكل مباشر على خلق توترات مماثلة عند الطلبة والمعلمين وقد استنتج أحد الباحثين أن السلوكيات العنيفة هي نتائج المدرسة التي يمكن تقسيمها إلى:

-1- **علاقات متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة:** تغيير المدير ودخول آخر بطرق تربوية جديدة أخرى وتوجهات مختلفة عن سابقه يخلق مقاومة عند الطلاب لتقبل التغيير، وعدم إشراك الطلاب بما يحدث داخل المدرسة من شأنه إنشاء البيئة المناسبة للعنف.

2- **إحباط وكبت وقمع الطلاب يؤدي إلى العنف:** فمن المعروف أن الطالب الراضي غالبا لا يقوم بسلوكيات عنيفة والطالب غير الراضي يستخدم العنف كإحدى الوسائل التي يعبر بها عن رفض وعدم رضاه وإحباطه ومن ذلك سبيل المثال، عدم التعامل الفردي مع الطالب وعدم مراعاة الفروق الفردية داخل الصف، وحين لا يوجد تقدير الطالب كإنسان له احترامه وكيانه وعدم السماح له بالتعبير عن مشاعره.**(ايهاب عيسى المصري، المرجع السابق، ص 56)**

إضافة إلى هذه الأسباب هناك أسباب أخرى تتمثل فيما يلي:

1– **الأسرة:** تعتبر أول المؤسسات الاجتماعية التي يتكون فيها الفرد وتنمو شخصيته، حيث يكسب العادات والتقاليد والقيم، وتحت تأثيرها يتم تحقيق التوافق النفسي بين حاجاته ودوافعه الشخصية،

ويشير "شولمان" أن هناك علاقة وطيدة بين التنشئة الوالدية والاضطرابات النفسية عند الآباء، فإذا كانت هذه التنشئة صحيحة، فإنها تساعد الفرد طفلا كان أو مراهقا على أن يوافق مع بيئته، ويسلك سلوكات سليمة، أما إذا كانت تنشئة غير سوية فإنها تكون عاملا من عوامل الاضطراب النفسي والسلوكي الذي يظهر في السلوك العنيف الذي قد يوجه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع.(**اميمة عبد الحميد جادو. 2005.ص45).**

يرى " أركسن" أن التربية الأسرية الخاطئة للطفل تؤدي إلى الشعور بعدم الثبات والاستقرار ا، وهذه الخبرات المؤلمة تجعل من الصعب تكوين مفهوم صحيح وسوي عن الذات، وبالتالي يصبح الفرد يعتقد أنه يعيش في عالم يجب أن يسمع لصوت واحد، وتصبح له قناعاته مع مرور الوقت أن هذا الصوت يجب أن يكون هو سيده ولا يبالي بمشاعر الآخرين.

كما أن عنف التلميذ في الوسط المدرسي قد يكون مرده إلى الأفكار والثقافات السائدة لدى بعض الأسر، فالأب كمحور للأسرة ورمز سلطتها واستخدام العنف من طرفه أو من طرف الأخ الأكبر يترتب عنه أن ينشأ التلميذ الذي ينتمي إلى مثل هذه الأسرة عنيفا، بحيث يفرغ الكبت القائم على زملائه أو أساتذته، أو أي كان عندما يتعرض لخرق داخلي.

2- المدرسة: تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تتولى تربية الفرد وتنمية شخصيته، وتؤثر على سلوكه خلال تفاعله مع زملائه وأساتذته ومسؤولين في الإدارة المدرسية، والمدرسة لا تقتصر مهمتها على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات، بل هي مسؤولة كل المسؤولية على أن يحقق التلميذ القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والانفعالي، بالإضافة إلى العناية بالتحصيل العلمي، لكن في ظل تعقد الحياة الاجتماعية وتطور ديموغرافية التلاميذ أصبح من العسير للمدرسة أن تقوم بكل المهام التي يطمح إليها المجتمع، وقد نجدها تتعثر في مسيرتها التربوية نتيجة

ظهور بعض المشكلات، أبرزها سلوكات العنف بين أطرافها، خصوصا تصاعد العنف من التلميذ إلى الأستاذ والموظف الإداري كالمستشار التربوي والمساعدين التربويين، ومرجع العنف في المدرسة ندرجه في النقاط التالية:

- كثافة البرامج الزمنية وعدم استجابتها للحاجات النفسية، وعدم بناءها على أسس تراعي الميول والرغبات لدى التلميذ.
- كثافة الحجم الزمني الأسبوعي للدراسة وتأثيره على قدرات وطاقات التلاميذ.
- اعتماد بعض الأساتذة بيداغوجية تلقينية وكلاسيكية أو طرائق تدريس غير مناسبة بعيدة عن الحيوية، وخالية من التحفيز، مما يجعل الفصل الدراسي عبارة عن أداة متغيرة مؤدية إلى التوتر ومصدرا للقلق أكثر منها فضاء تعليميا وتربويا.
- عدم استخدام الأسلوب الحواري والديمقراطي، مما يحدث علاقات متأزمة بين أفراد الجماعة المدرسية وانتشار أساليب الاتصال العمومية التسلطية الجامدة، علما أن التعليم يقتضي معرفة الإصغاء ولاقتراحات التلاميذ
- عندما يتلقى التلميذ الفائز في الامتحانات كل مرة احترام الأساتذة والإدارة والأسرة ولا تعطي الأهمية للتلميذ المتغير والغير ناجح في الدراسة الذي أصابه الإحباط جراء تكرار الفشل في الامتحانات، فإن الإحباط يكون بمثابة الدافع الرئيسي وراء العنف

3– التلميذ: كون التلميذ في الثانوية يتزامن مع فترة نمو المراهقة هذه المرحلة النهائية التي تتوسط الطفولة وسن الرشد، وتتصف بمجموعة من المتغيرات النفسية والعقلية والاجتماعية، فإن هناك جملة من الأسباب المؤدية إلى العنف ترجع إلى ذات التلميذ:

- إن التلميذ الذي يبدأ من الطفولة ككائن مشدود إلى الأم والأب ويحاول في المراهقة تأكيد ذاته، وأن يستقل عن التبعية الأسرية وإبداء رغباته ومطالبه واهتماماته الخاصة، وإذا ما استمر الأبوين في توجيه الرعاية المستمرة للابن في هذه المرحلة وتقديم

الاملاءات المتعلقة بالدراسة والمتابعة وكثرة النصائح والإرشاد كما لو كان طفلا صغيرا ومعارضته لرأيه، أدى ذلك إلى زيادة التوتر والاضطراب،

- يتمرد بعض التلاميذ المراهقين على الأسرة أو السلطة المدرسية خصوصا عندما لا يتلقى التلميذ نوعا من التفهم الذي يراعي تصوراته وأفكاره وميوله وطموحاته، الأمر الذي يفسر ظهور العنف.**(عبد الله محمد النيرب.2008.)**

- **4- جماعة الرفاق:** يرتبط معنى الجماعة بعلاقة الإنسان مع الآخرين والتناول العلمي لمفهوم الجماعة، انطلق من نظريات ودراسة علم النفس الاجتماعي، وخاصة جهود "دوركايم" "لوين" و"ألبرت"... وصولا إلى أحد مؤسسي علم النفس الاجتماعي "كولي"(C.H)Colley ويطلق لفظ الجماعة على أي تجمع يضم فردين أو أكثر.

والطالب المراهق ينزع إلى الانضمام إلى مجموعات طلابية، ونوادي رياضية وعلمية، والجماعات الثقافية والنشاطات الاجتماعية والمدرسية، ويرى المراهقون أن الانتماء لجماعة ما والولاء لها بمثابة بديل لسلطة الأسرة التي يرغب في الانفصال عنها.

فالجماعة التي ينتمي إليها التلميذ مهما كان نوعها تقوم بدور الإطار المرجعي الذي منه يستمد الفرد معاييره، ويستند عليها في تبرير مواقفه واتجاهاته، لذلك لا تنفرد الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية، فقد تكون بيئة الأسرة طبية بينما المؤثرات الأخرى في جماعة الرفاق يقل التفكير المنطقي للتلميذ وتبتعد المعايير الاجتماعية التي تتحكم في العنف، ومن ثمة تظهر الاندفاعات العدوانية من خلال محاكاة رفاق السوء، الذين يدفعون التلميذ إلى الانحراف والاعتداء.**(حامد عبد السلام زهران، 1994، ص 222)**

5- وسائل الاعلام: يعتبر التلفزيون أحد أهم الوسائل الإعلامية في عصرنا خصوصا بعد ظهور المحطات والقنوات الفضائية عن طريق الجهاز الرقمي Numérique، حيث

تفاقمت فيه المشاهدة وتزايدت أهمية التلفزيون بالانتشار الواسع على كافة طبقات المجتمع،ولا يكاد يخلو من أي بيت في الحضر والريف، وبالرغم من الايجابيات العديدة التي يخدمها إلى أنه لوحظ كثير من السلبيات التي كان وراءها بعض المشاهدة، فلقد وجد أن أفلام الإجرام والعنف والجنس والرعب تتحول من مشاهد تلفزيونية إلى سلوكيات يمارسها كثير من الشبان نتيجة تأثرهم بتلك المشاهد، وتبين ان العنف والعدوان يزدادان تبعا لأثر مشاهدة أفلام العنف. اضافة الئ شبكات التواصل الاجتماعي .التي اصبحت عالما اكثر ثراء و اكثر قدرة على استمالة الطالب و التاثير فبه **وهناك أسباب أخرى تتمثل فيما يلي:**

- **أسباب تعود إلى المؤسسة التربوية نفسها،** من ذلك تصميم المؤسسة أو بناءها، وازدحام الفصول الدراسية، ونقص المرافق الضرورية وقلة وانعدام الخدمات.
- **أسباب ترجع إلى المعلمين،** من ذلك كثرة غيابهم من الحصص، وتعويضهم بمعلمين آخرين لا يخاف منهم الطلاب، ومن ثم خروج التلاميذ عن النظام داخل الصف.
- **أسباب تعود إلى التلاميذ أنفسهم،** من ذلك عملية التنشئة الاجتماعية التي مر بها الطفل، وتعاطي المخدرات والشعور بالظلم، والتعويض عن الفشل ومخالطة أقران السوء، وسهولة حصول التلاميذ على السلاح، والتأثر بمشاهدة الأفلام.
- **أسباب تربوية،** كاستعمال أساليب تربوية غير مناسبة، وتطبيق مناهج ومقررات دراسية قديمة لا تفي بمطالب العصر، وعدم وجود لجان تربوية لمتابعة التلاميذ، ونقص البرامج الثقافية والترفيهية. **(عبد الرحمن محمد العيسوي، 2012، ص 38)**
- **أسباب تنظيمية،** كعدم وجود لجان لتأديب الطلاب، وعدم توفر التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور.
- **أسباب قانونية،** كعدم وجود قوانين واضحة تحكم العمل داخل المؤسسات التربوية، وعدم معالجة ما قد ينشب من خلافات بين عناصر العملية التعليمية وهم:

أ– المعلم

ب– الادارة المدرسية.

ج– التلاميذ

- **أسباب أمنية،** من ذلك عدم وجود رجال امن بالمؤسسات بصورة كافية أو قلة تدريبهم.

- **أسباب اعلامية،** من ذلك نشر ثقافة العنف من خلال الأفلام والمسلسلات العنيفة وخاصة ما تبثه بعض الفضائيات.

وعلى ذلك فالمسؤولية عن العنف المدرسي مسؤولية جماعية أو مجتمعية، ولا تعد المدرسة وحدها هي المسؤولة عنها، ومؤسسات المجتمع سابقة على المؤسسات التربوية ومتزامنة معها في التأثير على شخص الطالب.**(عبد الرحمن محمد العيسوي المرجع السابق، ص 39)**

خامسا: صور وأشكال العنف في الوسط المدرسي:

أن العنف الموجه ضد التلاميذ يأخذ أشكالا متعددة، تبعا لطبيعة الموضوع والشخص الذي يمارسه، والشخص الذي يقع عليه العنف، ومن تلك الأشكال ما يلي:

-1-**العنف الجسدي:**ومن أمثلة استخدام العنف الجسدي: الحرق والكي بالنار ورفاسات بالأرجل، والخنق، الضرب بالأيدي والأدوات، لّي أعضاء الجسم، قمع الشخص، لطمات وركلات، الاعتداء الجنسي والانتحار. **(عبد الرحمن العيسوي المرجع السابق ، ص 31)**

ويقصد بالعنف الجسدي أيضا إصابة فرد آخر بالضرب والإيذاء الجسدي لإحداث آلام أو (و) المعاناة للشخص الآخر، كما هناك العديد من أنواع العنف التي تؤثر على سير العمل المدرسي منها:

-1-1–**ما يتم داخل المدرسة:**ويتم في الغالب بين الطلاب أنفسهم أو بين المعلمين أنفسهم أو بين المعلمين والطلاب أو من خلال التخريب المتعمد للممتلكات وهو ما

يسمى بالعنف المدرسي الشامل، حيث يكون نظام المدرسة مضطرب وتسوده الحالة من عدم الاستقرار والهدوء، ويظهر ذلك في عدم القدرة على السيطرة على الظاهرة العنف المنتشرة بين الطلاب أنفسهم أو بينهم أو بين معلميهم، في حين يسمى عنف الطلاب تجاه الممتلكات الخاصة والعامة بالعنف الفردي، حيث ينبع ذلك من فشل الطالب وصعوبة مواجهة أنظمة المدرسة والتأقلم معها. **(إيهاب عيسى المصري،مرجع سبق ذكره ص 79)**

-1-2- **ما يتم خارج إطار المدرسة:**ويتم غالبا من خلال مجموعة من البالغين الذين يسببوا ازعاج أو تخريب وأحيانا يسيطرون على سير الدرس وكذلك العنف من قبل الأهالي والذي قد يكون بشكل فردي أو جمعي، وذلك في حالة دفاع بعض الآباء عن أنبائهم فيقومون بالاعتداء عن نظام المدرسة والادارة والمعلمين مستخدمين في ذلك أشكال مختلفة من العنف.(

-2-**العنف النفسي:**ويقصد به أي سلوك إيذائي موجه بشكل مباشر أو غير مباشر للتأثير في الجوانب النفسية للآخرين ويظهر على شكل تحقير الآخرين وإهمالهم متخذا صورا متعددة كالتشبيه بالحيوانات أو الغباء أو غيرها من الصور التي تترك أثرا نفسيا لدى الفرد.

ويمكن أن يأخذ العنف النفسي الأشكال التالية: إيذاء المشاعر ، ويتمثل في البرود وعدم الاهتمام والتواصل، الإذلال ويأخذ أشكالها مثل: إذلال الطفل بحضور الآخرين، العزل ويتمثل في عدم السماح للطفل باللعب مع أقرانه وإقفال الحجرة عليه أو حرمانه من الأشياء التي يحبها. **(ايهاب عيسى المصري،المرجع السابق. ص 80)**

ويميز الأستاذ الدكتور "الحويتي" بين العنف المعنوي والمادي كما يلي:

أ/ العنف المادي: يشمل الضرب، المشاجرة، السطو على الممتلكات، التخريب داخل المدرسة، الكتابة على الجدران.

ب/ العنف المعنوي: يشمل السب، الشتم، السخرية، الاستهزاء، العصيان، اثارة الفوضى. **(عبد الرحمن العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص 32)**

وهناك أنواع أخرى للعنف المدرسي:

- **العنف التعاوني:** وهو عبارة عن تعاون الطلاب تجاه نوع معين من العنف كالتعاون على الاعتداء على ممتلكات المدرسة، والتعاون على الشجار وغيرها.
- **العنف التمثيلي:** وهو تمثيل العنف الذي يراه الطالب سواء في الأسرة أو في وسائل الاعلام أو المجتمع أو الزملاء، أو القدرة العليا للطالب فيقوم بتمثيل العنف في المجتمع المدرسي.
- **العنف المذهبي والديني:** وهو تعصب الطلاب لمذهب ديني أو سياسي معين ينعكس على سلوك الطلاب العنيف في المدارس.
- **العنف العشوائي:** وهو عنف ينشأ بطريقة عشوائية نتيجة جهل الطالب بمعايير السلوك المتعارف عليها والملزمة في المجتمع المدرسي.**(عادل رفاعي، 2013، ص81)**

سادسا–انعكاسات العنف في الوسط المدرسي اولى خطوات الانحراف....

لقد أثبتت العديد من الدراسات والأبحاث بأن العنف له آثار ضارة على الأطفال والطلاب الضحايا، حيث أن هناك آثار لعملية الاعتداءات على الأطفال أو ممارسة العنف عليهم وعلى أدائهم السلوكي الاجتماعي والانفعالي والتعليمي، فتشير "ودف أرمة" (1999) بأن الأطفال " المؤذيين بغالب الأحيان منشئين من ناحية انفعالية، قلقين كثيرا يبدو عليهم مميزات الرغبة أن يفهمهم من يحيط بهم وكأنهم غير مفهومين، وفي مقولة أخرى "الأطفال المؤذيين يتوفر لديهم جميع أو احدى مميزات التالية: يجرحون بسهولة، قليلي الثقة بأنفسهم، وأحيانا بشكل متطرف، مواقفهم النفسية والانفعالية غير مستقرة.

وقد أشارت بعض الدراسات العلمية الميدانية غلى جملة من التأثيرات التي تنشأ العنف ضد التلاميذ من خلال الجدول التالي:

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي
- اللامبالاة - عصبية زائدة - عدم القدرة على التركيز - تشتت الانتباه - مشكلات الانضباط - تحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة. - إشعال النيران	- تدني في التحصيل الدراسي - تأخر عن المدرسة وغيابات متكررة. - عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية. - التسريب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع.	- انعزالية عن الناس - قطع العلاقات مع الآخرين - عدم المشاركة في نشاطات جماعية - التعطيل لسير النشاطات الجماعية - العدوانية اتجاه الآخرين	- انخفاض الثقه بالنفس - اكتئاب - ردود فعل سريعة - الهجومية والدفاعية في مواقفه - التوتر الدائم - الشعور بالخوف وعدم الأمان

ويستمر التأثير إلى اقرأنهم إذ يلتحق بالمدرسة تلاميذ من كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وكل فئة من هذه الفئات محملة بمظاهر خاصة بها.و احتكاك التلاميذ يجعل هذه المظاهر تنتقل فيما بينهم حيث يكون العنف جزء من هاته المظاهر التي تنتقل من تلميذ لآخر عن طريق الاكتساب.(

خوف التلاميذ غير الممارسين للعنف (خاصة منهم الجدد) من الذهاب إلى المدرسة كونهم يضنون أن المدرسة هي مصدر العنف، وهذا في الحقيقة تطور خطير يرسخ في ذهن الطفل، ومن الصعب التغلب عليه مستقبلا.

- تخلي كل من المدرسة والمدرس عن دورهما الحقيقي، وتقمص دور المصلح الاجتماعي الذي يعتبر بعيدا عن دوريهما رغم التداخل بين الدورين. **(نادية مصطفى الزرقاوي، أيوب مختار، 2003، ص 61)**

- كما أوضحت الكثير من الدراسات أيضا ان العنف المدرسي له آثار على الطلاب إذ أنهم يعانون من مشكلات في التوافق وانخفاض تقدير الذات، وتسيطر عليهم الأفكار الانتحارية وتجنب المدرسة فضلا عن العلاقات الاجتماعية، ونقص الأصدقاء وعدم المشاركة في الأنشطة المدرسية، إلى جانب الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب والقلق العام، وانخفاض التحصيل الأكاديمي ومن بين أهم عواقب وآثار العنف في الوسط المدرسي ما يلي:

1- **عواقب صحية:** قد يكون للعنف في المدارس أثر بدني، أو قد يسبب كربا نفسيا أو إعاقة بدنية دائمة، واعتلال الصحة البدنية النفسية طويل الأمد، والآثار البدنية هي الأكثر وضوحا وقد تتضمن جروحا بسيطة أو خطيرة، أو كدمات أو كسور أو وفيات نتيجة للقتل أو للانتحار.

2- **عواقب اجتماعية:** إن الآثار الاجتماعية لعقوبة الإيذاء البدني وكافة أشكال العنف الأخرى ضد الأطفال والطلاب في المدارس كانت دائما سلبية، كما أن عقوبة الإيذاء البدني في المنزل وفي المدرسة من المرجح أن تعيق نماء المهارات الاجتماعية، وتشير بعض البحوث أيضا إلى أن الأطفال الذين يتم عقابهم بدنيا يقل ترشيح القيم الأخلاقية والمعنوية داخلهم، كم أنهم يكونون أقل قدرة على مقاومة الإغراء أو أقل تمتعا بسلوك الإيثار وحب الغير أو التعاطف مع الآخرين، أو ممارسة الحكم الأخلاقي

من أي نوع، ويكونون أكثر ميلا للسلوكيات المخالفة للنظام، والتي تتسم بالعدوانية، مثل قرب أخواتهم وآبائهم وزملائهم في المدرسة وأصدقاء من الفتيان والفتيات، وقد يصبحون من البالغين الذين يستخدمون عقوبة الإيذاء البدني ضد أبنائهم، وهكذا ينقلون عادات العنف. **(ايهاب عيسى المصري مرجع سبق ذكره، ص 97)**

3– عواقب تعليمية:أن العنف في المدارس خاصة عقوبة الإيذاء البدني يؤدي بالطلاب إلى التسرب من المدرسة، ووجدت إحدى الدراسات في نيبال حيث تعتبر عقوبة الإيذاء البدني القاسية أمرا عاديا، بأن 14% من حالات التسرب من المدرسة يمكن أن تعزى إلى الخوف من المدرسين، وفي إسهام لهيئة إنقاذ الأطفال/ غوث الأطفال في هذه الدراسة وجد أن الأطفال في بلدان شرق آسيا أجمعوا على أن عقوبة الإيذاء البدني من أحد الأسباب الرئيسية لتسرب الأطفال من المدرسة، وذكروا أيضا أن الضرب بصفة منتظمة ينتج عنه فقدان الاهتمام بالدراسة وهبوط الأداء الدراسي.

كما يمكن أن تكون نتيجة لأعمال العنف أن العائلات والنظم السياسية والمجتمع بكامله يصبحون ضحية للعنف المتصل بطلبة المدارس، ولا يمكن أن نغفل أن هذا العنف المدرسي له آثار أخرى مرتبطة أيضا بالبيئة المدرسية، تنعكس على طلاب المدارس والمدرسة والإدارة، ويمكن إضافتها على النحو التالي:

- تدمير أثاث المدرسة وبيئتها وتشويهها.
- فشل بعض الطلاب في استكمال فرص تعليمهم.
- زيادة نسبة الانحراف في تكبير من صور بين طلاب المدارس مثل: تعاطي المخدرات، السرقة، النصب والاحتيال.
- الخروج من سلطة الوالدين والمدرسين.
- الهروب من المدرسة.

- التسرب الدراسي.
- إلحاق الأذى بالآخرين. **(إيهاب عيسى المصري المرجع السابق، ص 99)**

خاتمة:

ومن كل ما سبق طرحه نستشف ضرورة تكوين لأساتذة التعليم المتوسط والثانوي وكل المساعدين التربويين والإداريين ورسكلتهم في علم نفس المراهق و في استراتيجيات التدريس والتعلم وفي فنيات وتقنيات الاتصال البيداغوجي وتقنيات إدارة الصف إلى جانب إستراتيجيات التعامل مع مختلف السلوكيات والوضعيات النفسية والتربوية للمتعلمين داخل المدرسة، و في بيداغوجية التقويم التربوي بالتنسيق والتعاون مع مختصين وباحثين في العلوم النفسية والتربوية.و كذا تفعيل دور مستشار التوجيه و الارشاد داخل المؤسسات التربوية و تعميم تواجده على كافة المؤسسات التربوية بدءا بالابتدائيات الى الثانويات مرورا بالمتوسطات . ويتطلب الأمر أيضا من الأسرة الجزائرية أن تولي اهتماما بالغا بمستقبل أبنائها داخل و خارج البيت وفي المدرسة من خلال متابعة أبنائهم دوريا بالتنسيق والتعاون مع المدرسة من خلال المشاركة الفعالة في جمعيات أولياء التلاميذ والجمعيات الثقافية والرياضية والتربوية لملء أوقات فراغ أبنائهم بما ينمي فيهم حب العلم والمعرفة ويفجر فيهم روح الإبداع و الابتكار، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يستلزم الأمر تنشيط الحياة المدرسية بالنشاطات الثقافية والرياضية والعلمية التي تحبب إلى المتعلمين الفضاء المدرسي وتشوقهم وتحفزهم أكثر للرغبة و الاهتمام بالدراسة، وتمتص توتراتهم وانفعالاتهم .وبالتالي تدعم علاقاتهم الايجابية فيما بينهم و بأساتذتهم و أعوان إدارة مدارسهم. لمحاربة العنف الذي ماله حتما الانحراف السلوكي الذي يمس التلميذ و يقضي على مستقبله من جهة و يمس

المجتمع بتعطيل قواه البشرية وفرملة عجلة تطوره إن كانت ثرواته البشرية ممثلة في شبابه شخصيات عدوانية او منحرفة...

قائمة المراجع

1. اميمة عبد الحميد جادو.2005. العنف المدرسي بين الأسرة و المدرسة و الإعلام .ط1.القاهرة.دار السحاب للنشر و التوزيع. 2005.ص45
2. إيهاب عيسى المصري. العنف المدرسي"مفهومه ،أسبابه،علاجه" .ط1.القاهرة.مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع. 2014.ص51
3. حامد عبد السلام زهران.الصحة النفسية و العلاج النفسي.القاهرة.عالم الكتب للنشر و التوزيع. 1995، ص 222)
4. –سناء محمد سليمان.مشكلة العنف و العدوان لدى الأطفال و التيار بين الخير و الشر و الصواب و الخطأ.ط1.القاهرة: علم الكتب للنشر و التوزيع. .2008.ص15
5. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 2، ص224)
6. صلاح الدين شروح، علم الاجتماع التربوي، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004 ، ص72
7. طه عبد العظيم حسين..سيكولوجية العنف العائلي. المدرسي.ط1.الإسكندرية.دار الجامعة الجديدة. 2007.ص18
8. عادل رفاعي.. أحوال العنف المدرسي.ط1.القاهرة.مصر:دار الفكر العربي ،2013. ص 81)
9. عبد الله محمد النيرب.2008. العوامل النفسية و الاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الاعدادية كما يدركها المعلمون و التلاميذ في قطاع غزة. رسالة ماجستير. الجامعة الاسلامية. غزة.
10. عبد الرحمان محمد العيسوي.. وسيكولوجية العنف المدرسي و المشاكل السلوكية.ط1.بيروت:دار النهضة العربية ، ص 38)
11. عبدي سميرة.2011/2010. الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس.17/15.سنة.رسالة ماجستير.جامعة مولود معمري.الجزائر.ص37.
12. عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، مرجع سابق، ص330)
13. علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1993 ، ص49
14. علي عبد القادر غزالة. مواجهة ظاهرة العنف في المدارس و الجامعات.ط1.عمان الأردن.دار عالم الثقافة للنشر و التوزيع2011.ص9–10
15. مدحت محمد أبو النصر.2009.ظاهرة العنف في المجتمع.ط1: الدار العالمية للنشر و التوزيع. 2009.ص79.
16. محمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 .2001 ص210)
17. نادية مصطفى الزرقاوي.أيوب مختار–(أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز أو تجانس .مجلة العلوم الإنسانية.منشورات جامعية محمد خيضر.جامعة بسكرة.الجزائر العدد5.ديسمبر 2003 ص
18. -Anne Barrére et Nicolas SEMBEL , ,Sociologie de l'éducation , Paris Ed NATHAN , Paris, 1998, P 11